ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

تصورات الطالب الجامعي لعوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري

University student's representations of success factors in social self-realization in Algerian society

حنان بوطورة [1]*، سميرة منصوري [2]

[1] جامعة 20 أوت 1955.سكيكدة، الجزائر، مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية.

h.boutora@univ-skikda.dz

[2] جامعة 20 أوت 1955.سكيكدة، الجزائر، مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية.

s.mansouri@univ-skikda.dz

تاريخ الإستلام: 24/ 08 / 2021 **تاريخ القبول**: 11/ 03 / 2022 **تاريخ النشر**: 05/ 04 / 2022

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على التصورات الاجتماعية التي يحملها الطالب الجامعي حول عوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، ولتحقيق هدف الدراسة تم اعتماد المقابلة نصف الموجهة مع عينة غير احتمالية (معاينة نمطية) مقدرة ب 24 طالب جامعي من قسم العلوم الاجتماعية بجامعة العربي تبسي. تبسة، اعتمدت طريقة ألسست في تحليل النتائج.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود تعارض في تصورات الأفراد بالمجتمع الجزائري لعوامل تحقيق الذات الاجتماعية بين عالم الدلالة والمفاهيم الذي يركز على القيم الدينية والأخلاقية وعالم الممارسة القائم على قيم السلطة والمال والعلاقات الشخصية.

الكلمات المفتاحية: التصورات الاجتماعية؛ الذات الاجتماعية؛ الطالب الجامعي؛ القيم الأخلاقية؛ القيم النفعية.

Abstract:

This study aims to identify the social representations held by the university student about the factors of success in social self-realization in the Algerian society. Estimated at 24 university students from the Department of Social Sciences at the University of Larbi Tebessi. Tebessa, and adopted the Al-Asset method in analyzing the results.

The results of the study showed a conflict in the representations of individuals in the Algerian society of the factors of social self-realization between the world of semantics and concepts that focus on religious and moral values and the world of practice based on the values of power, money and personal relationships.

Key words : *social representations; social self; undergraduate student; Moral values ; utilitarian values.*

* المؤلف المرسل

I. مقدمة

يعتبر النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية ركيزة الوجود الاجتماعي للفرد، أين يدخل الأفراد في شبكة من العلاقات الاجتماعية ضمن جماعتهم المرجعية الأولى أو ضمن جماعات ثانوية بهدف الوصول إلى تحقيق ذاتهم بين جماعتهم والوصول إلى المعنى الذي يضعونه ويحددونه انطلاقا من خيارتهم الفردية من ناحية ومن خلال ما يتلقاه الفرد في بيئته الاجتماعية من معارف ترجح له مجموعة من الخيارات للوسائل والأهداف المرغوبة والمقبولة اجتماعيا ضمن هذه الجماعة التي ينتمي لها أو بالبناء الاجتماعي الذي يعيش ضمن حدوده.

وتمثل تلك الخيارات التي يتلقاها الفرد من بيئته الاجتماعية الصغرى أو الكبرى أفكارا اجتماعية مشتركة داخل الجماعة تعطيها تميزها وتحدد دلالات ومعاني تحقيق الذات الاجتماعية داخلها بما يتفق وهذه الخيارات، اضافة الى تحديد العوامل المساعدة على الوصول إلى هذه الغاية، ومن خلال هذه العوامل التي يتصورها أفراد الجماعة داخل المجتمع الواحد في تفاعلاتهم يتشكل الواقع الاجتماعي للمجتمع بصورة تميزه عن غيره وتظهر به هذه العوامل ودلالتها في أشكال مختلفة باختلاف ممارسة الأفراد لتلك الخيارات التي تحملها هذه التصورات الاجتماعية فتصنع الجماعة وفقا ذلك هويتها الاجتماعية بناء على عناصر قاعدية تمثل الثوابت المركزية للهوية الاجتماعية لهذه الجماعة والتي بتغيرها تتغير هذه التصورات، اضافة إلى عناصر أكثر مرونة تمكن الجماعة والأفراد ضمنها من مواكبة التغيرات الاجتماعية المحيطة بهم باستمرار.

لذا تبحث هذه الدراسة في تصورات الطالب الجامعي لعوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري من أجل الوصول الى فهم أعمق لطبيعة هذه الظاهرة وخصوصيتها بالواقع الاجتماعي الجزائري وكيف تحدد عوامل بلوغها انطلاقا من التعرف على ما تحمله فئة الطلبة الجامعيين من تصورات عن هذه الظاهرة الاجتماعية.

ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتقسيم الدراسة إلى مباحث ومطالب تضمن المبحث الأول الإطار التصوري للدراسة واحتوى على: إشكالية الدراسة، تساؤلات الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، مفاهيم الدراسة وأخير الدراسات السابقة، وتضمن المبحث الثاني الإطار المنهجي للدراسة والذي احتوى على: منهج الدراسة، مجالات الدراسة الميدانية، تقنيات الدراسة الميدانية، أساليب التحليل، والمبحث الثالث تضمن عرض نتائج الدراسة ومناقشتها واحتوى على: عرض نتائج الدراسة، مناقشة نتائج الدراسة، موقع الدراسة الحالية من النظرية الاجتماعية، القضايا التي أثارتها الدراسة الراهنة، وأخير تعرضنا للخلاصة وتوصيات الدراسة.

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة

أولا: اشكالية الدراسة

تعتبر فئة الطلبة الجامعيين من الفئات الاجتماعية الأكثر حساسية للتغيرات الاجتماعية، نتيجة خصوصية المرحلة العمرية لهذه الفئة وهي مرحلة يسعى خلالها الأفراد إلى تحقيق ذاتهم الاجتماعية، كما أنها تكون على اتصال كبير بالتصورات الاجتماعية التي تحمل توقعات المجتمع عن العوامل التي تساعد على بلوغ هذه الغاية، لذا نجد تلك التصورات تظهر في سلوكيات وتصورات هذه الفئة بصورة كبيرة تمكن من التعرف على طبيعة الواقع الاجتماعي وما يحمله من حس اجتماعي مشترك حول هذا المفهوم.

إذ يتبع مفهوم تحقيق الذات الاجتماعية طبيعة الثقافة السائدة بالمجتمع والتي تحدد العلاقة الفرد ومحيطه الاجتماعي وما يحمله من توقعات عن الأساليب والأهداف وكذا الوسائل التي تمكن أفراد المجتمع من بلوغ تحقيق الذات الاجتماعية، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات النامية خضع لجملة من التحولات الاجتماعية والثقافية نتيجة السياسية الثقافية والاجتماعية التي انتهجتها النخبة السياسية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا والمرتبطة بالاتصال الثقافي مع الحداثة الغربية التي أعادت تشكيل الحس الاجتماعي

المشترك لهذا المفهوم، وهو ما كان له انعكاسات على تصورات أفراد المجتمع خاصة فئة الشباب ومنهم الطلبة الجامعيين.

ثانيا: تساؤلات الدراسة

تأسيسا على ما سبق، سعت هذه الدراسة للبحث في تصورات الطالب الجامعي لعوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري؛ إذ تطرح الدراسة الحالية رئيسيا للإجابة عليه كالتالي:

كيف يتصور الطالب الجامعي مفهوم تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟

وللإجابة عن هذا التساؤل استعانت الدراسة بالتساؤلات الفرعية التالية:

1. كيف يتصور الطالب الجامعي مفهوم تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟
2. كيف يتصور الطالب الجامعي دور القيم الأخلاقية في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟
3. كيف يتصور الطالب الجامعي دور القيم النفعية في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟

ثالثا: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن العناصر الضمنية المشكلة للتصورات الاجتماعية للطالب الجامعي لعوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري من خلال:

1. التعرف على تصور الطالب الجامعي لمفهوم تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري
2. التعرف على تصور الطالب الجامعي لدور القيم الأخلاقية في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري
3. التعرف على تصور الطالب الجامعي لدور القيم الأخلاقية في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري.
4. التعرف على العوامل السوسيو-ثقافية التي تشكل تصورات الطالب الجامعي حول عوامل تحقيق الذات الاجتماعية

رابعا: أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغيرات التي تعمل على دراستها وأهمية الفئة المعنية بالدراسة والمتمثلة في الطلبة الجامعيين، فالتصورات الاجتماعية مبحث هام يمكن من خلاله التعرف على الأفكار الاجتماعية المشتركة داخل الجماعة والكشف من خلال ذلك عن حقائق المجتمع التي تترجم قيمه ومعارفه ومدى وعيه بالمتغيرات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي للمجتمع وترتبط هذه الدراسة بعينة ذات أهمية بالغة داخل أي مجتمع وهي فئة الطلبة الجامعيين باعتبارهم المورد الأساسي الذي تقوم عليه التنمية وهي الفئة الأكثر حساسية للتغيرات الاجتماعية التي تلحق بالمجتمع، وظاهرة النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية تعتبر مطلب جوهري لكل فرد داخل المجتمع، كما أن التعرف على تصورات الطالب الجامعي لعوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية يمكن من الكشف عن التغير الاجتماعي بالفضاء السوسيو-ثقافي للمجتمع.

خامسا: مفاهيم الدراسة

1. التصورات الاجتماعية:

يعرفها **سيرج موسكوفيتشي** في مقدمة كتابه التحليل النفسي صورته وجمهوره **(1961)** بأنها: "شكل خاص من المعرفة ومجموعة من القوانين العلمية المنظمة وهي احدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي والاجتماعي مفهوما وواضحا". (بن ملوكة شهيناز،2014)

ويرى **إميل دوركايم** أن التصورات الجمعية هي الخبرة المشتركة للجماعة وتشتمل على المشاعر والأفكار والمعتقدات الجمعية وتشير إلى نظرتهم للعالم وتحدد طريقة تعاملهم معه، كما تشكل الهوية التي تميز الجماعة عن غيرها. (سميرة أحمد السيد،1997)

أما عند **ماكس فيبر**: هي مجموعة المعاني وقواعد السلوك والأحكام القيمة والعقائد المنظمة المتجانسة التي يبنيها الأفراد عن العالم ويدركونه ويفسرونه من خلالها ويتفاعلون وفقها (عبد الكريم بزاز، 2006)

- التحديد الاجرائي للتصورات الاجتماعية:

يقصد بالتصورات الاجتماعية في هذه الدراسة نظام معرفي يبني النظرة الاجتماعية للطلبة الجامعيين بجامعة العربي تبسي. تبسة، سنة ثانية ماستر جميع التخصصات من خلال الحس الاجتماعي المشترك بينهم داخل المجتمع، ويدركون من خلاله عوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري.

2. **الذات الاجتماعية:**

تعرف الذات الاجتماعية على أنها الأفكار التي يعتنقها الفرد والسلوك الذي يقوم به، وذلك استجابة للآخرين في المجتمع، ويبدوا ذلك واضحا في الأدوار التي يقوم بها الأفراد. (فريال خليل سليمان، د.ت)

وتتمثل أيضا في المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها، والتي يمثلها الفرد من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين. (عبد العزيز حنان،2012)

- التحديد الاجرائي للذات الاجتماعية:

ويقصد بها في هذه الدراسة نظام من الخيارات المعرفية والسلوكية التي تتشكل لدى الطالب الجامعي من خلال التفاعل مع محيطه الاجتماعي ومنظومته القيمية، وتظهر في التواصل مع محيطه الاجتماعي والمشاركة المجتمعية الطوعية في تنميته والانسجام مع منظومته القيمية.

- التحديد الاجرائي لمفهوم النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية:

ويقصد به في هذه الدراسة نجاح الطالب الجامعي في اقامة علاقات اجتماعية سليمة ومواجهة التحديات الاجتماعية في مختلف المواقف الاجتماعية التي يواجها أثناء الدراسة وعند انهاء دراسته.

سادسا: الدراسات السابقة

1. **دراسة زروالي لطيفة** (زروالي لطيفة، ديسمبر 2001): هدفت الدراسة إلى التقرب من التصورات المستقبلية للمراهق المتمدرس من خلال معرفة القيم السائدة داخل المؤسسات الاجتماعية المتبناة من طرف المراهق زعلى أساسها يبني صورته الذاتية الآنية ويحاول أن يتخيل صورته الذاتية المستقبلية، ضمن مقاربة نفسية اجتماعية خلصت الدراسة إلى صياغة أربع فرضيات، ولتحقق من صحتها استعملت أداتان لجمع البيانات ، الاستبيان والمقابلة نصف الموجهة ووزع الاستبيان على عينة مكونة من 188 تلميذ، أما دليل المقابلة نصف الموجهة فقد طبقت على عينة مكونة من 30 تلميذ ، في حين بلغ مجموع مجتمع العينة الكلي 218 تلميذ.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج تتلخص في أن المشاريع المستقبلية تتحدد بالمعطيات الاجتماعية والثقافية للمجتمع، ومجمل التفاعلات الاجتماعية وضمن مختلف المؤسسات الاجتماعية ومنها المدرسة.

2. **دراسة منى عتيق** (عتيق منى،2012): وقد حاولت فيها الإجابة على بعض التساؤلات خلصت إلى صياغة فرضية عامة انبثقت عنها خمس فرضيات، وللتحقق من صحتها استعملت لجمع البيانات تقنيتان الاستبيان ومقياس الدافعية، وقد تم التعامل مع عينة من جامعة باجي مختار. عنابة مقدرة بـ 202 طالب، من مجتمع أصلي بلغ 1838 طالب ومن أبرز نتائجها:

الطالب الجامعي يتفاءل بالغد حيث المشاريع المستقبلية المبكرة والتصورات الإيجابية لهذا المستقبل على الرغم من مخاطر البطالة المحتملة، كما اختلفت معها في أن الطلبة الجامعين حرصين على علاقاتهم

بالمعرفة كوسيلة لا تحقيق ذواتهم ومصرين وذوي عزم أكيد لبلوغ أهدافهم الدراسية وشف طريقهم نحو المهن المستقبلية.

3. شكل الاستفادة من الدراسات السابقة

اهتمت الدراسات السابقة بالتعرف على ضامين ودلالات التصورات الاجتماعية وكيفية تكونها وفق متغيرات الجنس والبيئة الأسرية والاجتماعية، وكذلك التعرف على الصيرورات التي يتم وفقها انتاج التصورات الاجتماعية، في حين ركزت الدراسة الحالية على معرفة العوامل السوسيو-ثقافية المؤثرة في تحديد تصور مفردات عينة الدراسة لمفهوم تحقيق الذات الاجتماعية كظاهرة ذات أبعاد نفسية واجتماعية ترتبط بالواقع والحياة الاجتماعية، في حين لم تهدف الدراسة الحالية للتعرف على الصيرورات التي تنتج وفقها عينة الدراسة تصوراتهم، بقدر ما ركزت على مضامين ودلالات هذه التصورات باعتبارها تعكس علاقتهم بالمتغيرات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري.

II. الإطار المنهجي للدراسة

أولا: منهج الدراسة

بالنظر إلى طبيعة موضوع دراستنا والهدف منها، فإن المنهج الملائم لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، وقد تجسد في إتباع الطريقة العلمية لجمع البيانات، والمعلومات المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة، ثم تصنيفها وترتيبها كميا، ومن ثم تحليلها وتفسيرها كيفيا، وتوصلنا في الأخير إلى استخلاص النتائج.

ثانيا: مجالات الدراسة الميدانية

1. المجال المكاني

تمت الدراسة الميدانية في جامعة العربي تبسي، تبسة – كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.

2. **المجال الزماني:**

أجريت هذه الدراسة في الموسم الدراسي 2018/2017

3. المجال البشري:

نظرا لطبيعة موضوعنا، فقد تم اختيار العينة بطريقة غير احتمالية والمتمثلة في "المعاينة النمطية"، وهي: "سحب عينة من مجتمع الدراسة بانتقاء عناصر مثالية من هذا المجتمع، حيث تبدو العناصر المختارة المكونة للعينة في المعاينة النمطية كنماذج لمجتمع البحث المراد دراسته وبالتالي تعتبر بمثابة صور نمطية لنفس مجتمع البحث الذي استخرجت منه". (غانم ابتسام،2009)، مع مراعاة اتسامهم بخصائص مجتمع البحث الأصلي، ولم يكون اختيار المعاينة النمطية اعتباطيا، فقد شملت دراستنا قسما واحدا من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وهو قسم العلوم الاجتماعية، نظرا لتوفر طلبة هذا القسم على خصائص مثالية تساعدنا في دراستنا من حيث نوع وكمية المعلومات وهي:

1. الاعتقاد المنطقي أن طلبة هذا القسم أكثر اهتماما بالقضايا الاجتماعية من غيرهم.
2. تخصصهم الذي يسمح بمعالجة الظواهر الاجتماعية، باعتبار أن تحقيق الذات الاجتماعية ظاهرة نفسية-اجتماعية لها تأثيرها وأبعادها الاجتماعية على الفرد والمجتمع.
3. تجاوبهم الايجابي مع الدراسة.

لذا وباعتبار أن نوع المعاينة النمطية لا تحكمه قواعد دقيقة في اختيار حجم العينة، بل يعتمد على مبدأ التشبع بالمصادر، (غانم ابتسام،2009) فقد شملت دراستنا 24 طالب جامعي سنة ثانية ماستر جميع التخصصات وبلغ حجم مجتمع الدراسة 290 طالب جامعي بقسم العلوم الاجتماعية -جامعة العربي تبسي. تبسة، أي ما يعادل 8% من المجموع الكلي لمجتمع البحث.

ثالثا: تقنيات الدراسة الميدانية

تم اجراء هذه الدراسة على مرحلتين، اعتمدنا في المرحلة الأولى على أداتين لجمع البيانات الخام التي سنقوم بتحليلها في المرحلة الثانية وهما المقابلة والملاحظة البسيطة، والمرحلة الثانية اعتمدنا على طريقة ألسست لتحليل الخطابات (النصوص) المتحصل عليها في المرحلة الأولى فكانت الأدوات التي اعتمدناها في هذه الدراسة لجمع البيانات كما يلي:

1. **المقابلة نصف الموجهة**

حيث تم اجراء المقابلات النصف موجهة مع 24 طالب جامعي سنة ثانية ماستر، في 24 جلسة تتراوح مدتها بين 30 د و45 د، حسب ما يتم الاتفاق عليه مع الطالب بناء على ما يسمح به وقته وعلى أساسها قمنا بتحليلاتنا واستنتجنا النتائج التي وصلنا إليها في دراستنا لبلوغ أهداف الدراسة، وقد تم الاعتماد على المقابلة نصف الموجهة لكون هذا النوع من المقابلة هو الأكثر ملائمة للدراسة تصورات الطالب الجامعي.

2. **طريقة ألسست**

قدمت هذه الطريقة من طرف Max Reinert سنة 1999، وتعتبر هذه الطريقة مقاربة لمحتوى نتحصل عليه عن طريق تحليل المحتوى الخطابي للمبحوثين، وتعتمد هذه الطريقة على مبدأ القياس المفرداتي لأن مفردات اللغة المستخدمة في خطاب تعكس نشاطا معينا، وتعتمد على مرحلتين تهدف فيهما إلى وضع خريطة موقعية للخطاب وهو ما يعرف بـ"طوبوغرافيا الخطاب"، ويعتبرها إبريك طريقة ثرية جدا لمقاربة محتوى التصور الاجتماعي وطريقة تنظيمه (غانم ابتسام،2009)، لذا اعتمدنا في دراستنا هذه الطريقة، حيث قمنا بتحليل المحتوى المتحصل عليه من المرحلة الأولى التي اعتمدنا فيها المقابلة للسماح لعينة الدراسة بالتعبير عن تصورهم لعوامل النجاح بتحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري والتي اعتمدنا فيها مجموعة من الأسئلة المبدئية التي شكلت شبكة موحدة لبقية المقابلات، وفي أثناء المقابلة كنا نطرح أسئلة تبعا لسير المقابلة للاستيضاح أكثر وبلوغ أهداف الدراسة وندون تباعا التداعيات التي يدلي بها الطالب للحصول على نصوص يمكن تحليلها وقد كانت الأسئلة المبدئية كالتالي:

1. ما هو تصورك لمفهوم تحقيق الذات الاجتماعية؟
2. ما هو تصورك لدور القيم الأخلاقية في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟
3. ما هو تصورك لدور القيم النفعية في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟

رابعا: أساليب التحليل

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد في هذه الدراسة على أسلوبين للتحليل: الكمي والكيفي، فالأول استخدم في تحويل البيانات التي جمعت من مجتمع الدراسة من هيئتها الكيفية إلى الطابع الكمي لتسهيل قراءتها، أما الثاني فيتجلى في تحليل البيانات الكمية وربطها بالإطار التصوري للدراسة من أجل الإجابة على التساؤلات التي أشرنا إليها مسبقا.

III. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد توضيح الاجراءات المنهجية للدراسة ننتقل الآن إلى عملية عرض وتفسير نتائج الدراسة للتوصل إلى مختلف التصورات الاجتماعية التي يحملها الأستاذ الجامعي عن مفهوم تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري.

أولا: عرض نتائج الدراسة

توصلت الدراسة الراهنة إلى مجموعة من النتائج اتضحت من خلال ما سبق عرضه، وسنقوم فيما يلي بتحليل ما تم التوصل إليه من نتائج عند تطبيقنا لأداة الدراسة. حيث كان الهدف من تطبيق طريقة

ألسست هو التعرف على محتوى التصورات الاجتماعية التي يحملها الطالب الجامعي حول الظاهرة المدروسة، لذا اعتمدنا في تحليل النتائج المتوصل إليها عبر هذه الطريقة على تحليل مسكوفتشي الذي يرى أنه مهما تكن الطبيعة الدقيقة لمكونات التصورات الاجتماعية فإنه يمكن تحليلها وفق الأبعاد الثلاثة التالية: المعلومة، حقل التصور، الاتجاه وقد تم تحليل نتائج هذه الدراسة وفق هذه الأبعاد الثلاثة.

1. المعلومة

جاءت الشواهد الكمية والكيفية المبينة من خلال اجابات الطلبة الجامعيين عن عوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري متنوعة نظرا لعدة عوامل إدراكية ومعرفية، مجتمعية، وترجمة هذه العوامل عبارات تحدد الحقل الدلالي والمحتوى الضمني للتصور، وهي متشابهة كما وكيفا وتعبر عن المعاني المشتركة التي تشترك فيها هذه الفئة والتي استمدتها من الواقع الاجتماعي للمجتمع من جهة ومن الجماعة المرجعية التي تنتمي لهما من جهة ثانية والتي تفسر وتبني على أساسها مواقفها المختلفة من الواقع الاجتماعي الذي تنتمي له وتحدد تميزها وهويتها.

2. **حقل التصور**

اتسم حقل تصور الطلبة الجامعيين عن عوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري بالثراء نظرا لأهمية الموضوع بالنسبة لهذه الفئة من ناحية ولأهميته الاجتماعية من ناحية أخرى وهو ما جعل مواضيعه تتنوع معبرة عن الظاهرة المدروسة، وما يميز حقل التصور هو وجود قاعدة هرمية تسمح بجعل عناصره قابلة للتنظيم، وسنقوم فيما يلي بعرض أهم ما احتواه هذا الحقل في تنظيمه الهرمي والذي ينطلق من العناصر الموجودة بقوة إلى العناصر الضعيفة.

1.2. المستوى المعيشي: إن الآثار المفرداتية التي احتواها هذا الصنف هي دالة على مختلف التأثيرات التي ألحقتها الثقافات الغربية النفعية وآثار العولمة في الثقافة الأصلية المجتمعية للمجتمع الجزائري، وما روجت له من مقايس نفعية مادية للتحقيق الذات الاجتماعية، والتي جعلت تقيم تحقيق الذات الاجتماعية للفرد يربط بما حققه من مستوى معيشي وامكاناته المادية. واحتوى هذا الصنف على نسبة (25%).

2.2. المشاركة المجتمعية: تحصلنا على آثار مفرداتية نمطية خاصة بهذا العنصر، وبملاحظة الشواهد الكيفية التي يحتويها هذا الصنف نجدها متمحورة حول مجموعة من القيم المجتمعية تفرض على الفرد أن يحافظ على إيجاد دور مجتمعي له، وذلك بممارسة سلوكيات وتصرفات تهدف كلها إلى خدمة المجتمع لما لها من قيمة دينية ومجتمعية، واحتوى هذا الصنف على نسبة (16%).

3.2. الأسرة: وضعت هذه التسمية لأنها تعبر بصورة مباشرة على محتوياتها النمطية وأبعادها وارتباطها الوثيق بالواقع الاجتماعي الذي يقدر الروابط الأسرية ويعتبرها مصدرا أساسي للنجاح الأفراد في تحقيق ذواتهم الاجتماعية بالمجتمع الجزائري، حيث عكست الآثار المفرداتية لهذا الصنف هذا العنصر في علاقته مع تحقيق الذات الاجتماعية والتي كانت مرتبطة بضرورة الزواج وانجاب الأبناء كشرط هام في النجاح بتحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري، حيث يعد الزواج وتكوين أسرة من المؤشرات الهامة التي تساهم في توفير فرصة للفرد لتكون له مكانة اجتماعية ويحقق ذاته اجتماعيا واحتوى هذا الصنف على (13%)

4.2. الحالة النفسية: تحصلنا على آثار مفرداتية نمطية خاصة بهذا العنصر، احتوى على علاقة نجاح الفرد في تحقيق ذاته الاجتماعية بطبيعة حالته النفسية ومدى قدرته على تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي مع متطلبات بيئته الاجتماعية وقدرته على تحقيق الأمان النفسي والثقة بالنفس وكذا بالبعد النفسي الذي يعكسه تحقيق الذات الاجتماعية أو عدمه في الفرد، واحتوى هذا الصنف على نسبة (9%)

5.2. العلم: احتوى على رصيد نمطي دل في مجمله على ارتباط تحقيق الذات الاجتماعية بمستوى ما حققه الفرد من مكانة علمية وثقافية، واحتوى هذا الصنف على نسبة (8%)

6.2. الدين: الآثار المفرداتية النمطية لهذا الصنف تفرض المحافظة على القيم الدينية والتمسك بتعاليم الدين لتحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري، من خلال ممارسة ما تفرضه هذه التعاليم من عبادات وكذلك ما تفرضه من سلوكيات وتصرفات تتوافق مع هذا التعليم في علاقاته بالآخرين وفي كافة مناحي حياتيه، واحتوى هذا الصنف على نسبة (8%)

7.2. الأخلاق: إن مفهوم الأخلاق مرتبط ارتباطا وثيقا بتحقيق الذات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، إذ تشير الشواهد الكيفية لهذا الصنف على عناصر نجدها متمحورة أساسا حول القيمة التي يحملها التمسك بالقيم الأخلاقية في تحقيق الذات الاجتماعية بالنسبة للفرد، وبالتالي ارتباطه الوثيق بالصنف المفرداتي الدين، وخصوصا في بعده المتعلق بالمعاملات، واحتوى هذا الصنف على نسبة (8%)

8.2. العلاقات الاجتماعية: احتوى هذا الصنف على رصيد نمطي دل في مجمله على مدى ارتباطه بالنجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري، إذ بملاحظة الشواهد الكيفية التي احتواها هذا الصنف نجدها متمحورة خصوصا حول القيمة التي تحققها العلاقات الاجتماعية الناجحة في مساعدة الفرد على تحقيق ذاته اجتماعيا واحتوى هذا الصنف على نسبة (8%)

9.2. الهواية: إن هذه التسمية لم توضع اعتباطيا بل لأن محتوياتها النمطية وأبعادها كانت تدل بصفة مباشرة عليها، وارتباطها الوثيق بالفرد وتحميله مسؤولية تحقيق ذاته الاجتماعية، إذ تحصلنا على آثار مفرداتية خاصة بهذا العنصر، احتوت على أهمية مسألة امتلاك الفرد لهواية تشجع لديه روح المبادرة لإقامة مشروع ذاتي وتنمية مهاراته لتحقيق ذاته الاجتماعية واحتوى هذا الصنف على نسبة(3%)

10.2.العلاقات الشخصية: إن هذا الصنف المفرداتي ارتبط ارتباطا وثيقا بالصنف السابق ذكره والمتمثل في المستوى المعيشي حيث يكون الحكم على نجاح الفرد في تحقيق ذاته الاجتماعية بالمجتمع الجزائري من خلال مستوى علاقاته الشخصية التي تمنحه سلطة تمكنه من النفوذ إلى مواطن تحسين مستواه المادي والمعيشي، فتصبح بذلك قيم السلطة والمادة محددا لنجاح الفرد في تحقيق ذاته وما يربط ذلك بالثقافة النفعية التي حملتها العولمة للمجتمع الجزائري واحتوى هذا الصنف على نسبة (2%)

3. الاتجاه

يتكون الاتجاه من ثلاث عناصر تبرز محتواه لدى الطالب الجامعي اتجاه النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية وتعتبر مكوناته وهي:

1.3.المكون المعرفي

بينت الدراسة الراهنة أن مجموع الخصائص والمفاهيم والحوادث المتعلقة بمسألة عوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية وهي مكونات معرفية ثرية ومتنوعة تتعلق بالتحولات السوسيو- ثقافية التي شهدها المجتمع الجزائري ويعيشها الطالب الجامعي كغيره من أفراد المجتمع بكل تداعياتها؛ والتي كونت مفارقة لديه بين ما يجب أن يكون عليه دوره المجتمعي من تمسك بالقيم الدينية والعلم والثقافة وكذا القيم الأخلاقية لتحقيق الذات الاجتماعية وبين متطلبات الثقافة النفعية التي جلبتها العولمة من تهميش للقيم المجتمعية في مقابل قيم الفردانية والنفعية لتحقيق الذات الاجتماعية؛ وكذا ترتبط بطبيعة التخصص العلمي لعينة الدراسة الذي يدخل كمكون مركزي في بناء تصوراتهم حول المواضيع المختلفة.

2.3.المكون الانفعالي

بينت الدراسة الحالية وجود اتجاه سلبي نحو عوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري لدى عينة الدراسة بررته بحالة الاحباط التي يعيشها الطالب الجامعي نتيجة المفارقة التي يطرحها الواقع الاجتماعي والثقافي بالمجتمع الجزائري بين ما هو كائن من إعلاء للقيم النفعية والعلاقات الشخصية

لتحقيق النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية وما يجب أن يكون من مفاهيم وقيم حدودها الفكر ولا تجد لها موطن بالممارسات والتصرفات الحياتية للأفراد وهي التي تنبع من القيم الأخلاقية والدينية للثقافة الأصلية بالمجتمع والتي تعلي من أهمية الروابط المجتمعية والعلاقات الاجتماعية الناجحة القائمة على الروابط الدينية والأخلاقية في تحقيق الذات الاجتماعية وهو ما يجعل الفرد في حالة من الانقسام على ذاته بين الممارسة والمفاهيم يعبر عن نمط من القيم التي يطمح لها في ذاته المثالية ويمارس عكسها في ذاته الواقعية، حيث تغلب على اجابات عينة الدراسة شحنة انفعالية من عواطف التذمر والاحباط، جعلت استجابتهم تتسم بعدم الرغبة في الخوض بهذا الموضوع.

3.3.المكون السلوكي

يتضح من الدراسة الحالية أن المكون السلوكي يتمثل في تبني سلوكيات وممارسات تجاه مسألة تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري لدى عينة الدراسة تتمثل في الانسحاب والاتكال على الأسرة في بلوغ تحقيه لذاته الاجتماعية أو الاكتفاء بحقوقه في الزواج وتكوين أسرة وانجاب الأبناء لمنتهى لتحقيق الذات واعتبار ذلك مصدرا للنجاح في تحقيق ذاته بدل كونه مجرد وسيلة للحفاظ على اسمرار الحياة وليس لصناعة الحياة، أو التركيز على القيم النفعية الضيقة والعلاقات الشخصية باعتبارها مصدرا أساسيا في تحقيق الذات واقعيا، والتعبير عن مفاهيم القيم الأخلاقية والدينية في مجال المفاهيم التي يحملها من تنشئته الاجتماعية والتي تفقد أي فعالية مجتمعية تجعلها قادرة على التجسد في صورة تصرفات وممارسات واقعية بالحياة الاجتماعية واعتبارها فعليا مصدرا لنجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري لدى الطالب الجامعي.

ومكننا هذا التحليل ثلاثي الأبعاد من تحديد شبكة المعاني التي أظهرتها تصورات الطلبة الجامعيين عن عوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري كالتالي:

شكل (1): يمثل شبكة المعاني الخاصة بالتصورات الاجتماعية للطالب الجامعي حول عوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري

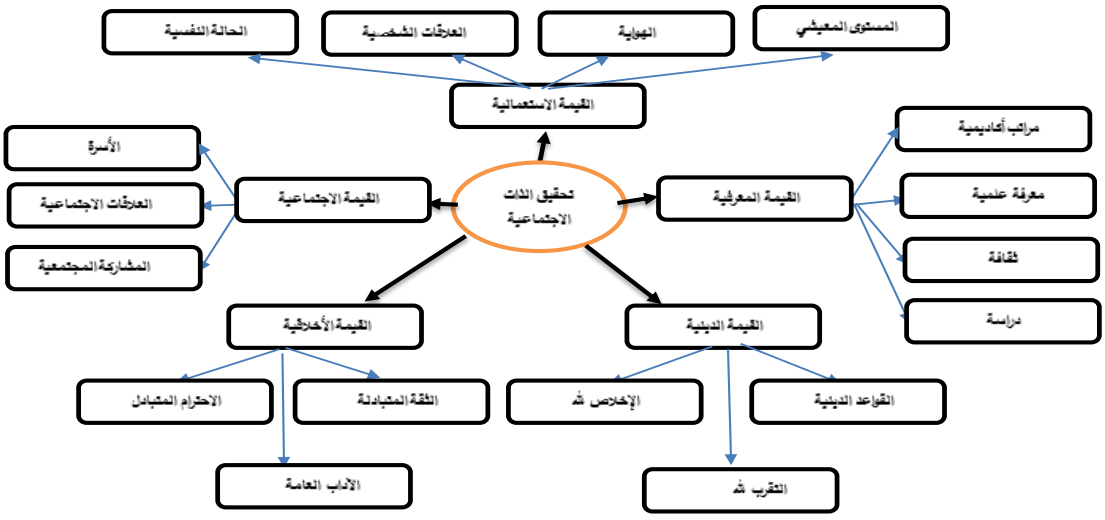

المصدر: من اعداد الباحثتين بالاعتماد على التحقيق الميداني

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء تساؤلات الدراسة والدراسات السابقة

1. تفسير النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة:

1.1. تفسير نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الأول:

يشير التساؤل الأول إلى:" كيف يتصور الطالب مفهوم تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟"

انطلاقا من النتائج التي توصلنا لها بينت تصورات الطلبة الجامعيين حول مفهوم تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري أن النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري يتركز في عشر مواضيع أساسية وهي:(الأسرة، العلاقات الاجتماعية، المشاركة المجتمعية، المستوى المعيشي، الهواية، العلاقات الشخصية، العلم، الحالة النفسية، الدين، الأخلاق)، إضافة بعض الكلمات المتداعية التي عبرت عن بعض المفاهيم السلبية لتحقيق الذات الاجتماعية كالمخدرات والسحر وهو ما نتج عن واقع اجتماعي مغلق يحد من فاعلية الأفراد ومستوى الحريات المتاحة لهم الأمر الذي يدفع الكثير للجوء إلى الانفصال عن الواقع أو الاستعانة بالفكر الخرافي والاعتقاد به مصدرا لتحقيق الذات الاجتماعية.

2.1.تفسير نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الثاني:

يشير التساؤل الثاني إلى:" كيف يتصور الطالب الجامعي دور القيم الأخلاقية في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟"

انطلاقا من النتائج التي توصلنا لها بينت تصورات الطلبة الجامعيين حول عوامل تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري أن النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري يقوم مفاهميا ونظريا على ركائز تقوم في معظمها على التزام القيم الأخلاقية مثل (التعاون ، المشاركة ، الاحترام ، المساعدة ، الحب والمودة ، التسامح ، صلة الرحم ، الهدية) والقيم الدينية مثل(التقرب إلى الله، الإخلاص لله) ،كما أظهر في المقابل قيامها على ركائز قيم السلطة والقوة في تفسير النجاح تحقيق الذات الاجتماعية بالواقع الاجتماعي الفعلي مثل (السلطة ، المال ، الصراع ، الاستغلالية ، العنف ، الخداع)، وهو ما يبين غياب الانسجام بينها في المنطلقات الفكرية والعملية بالواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع، ففي حين ترتبط المنطلقات الفكرية بالقيم الأخلاقية العليا، ترتبط الممارسات الفعلية بقيم السلطة والقوة المادية.

3.1. تفسير **نتائج الدراسة في ضوء السؤال الثالث:**

يشير التساؤل الثالث إلى:" كيف يتصور الطالب الجامعي دور القيم النفعية في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟"

بينت تصورات عينة الدراسة لدور القيم النفعية في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري إلى وجود علاقة بين اعتماد القيم النفعية وتحقيق النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية نتيجة وجود اتجاه بالقيم والمعايير الاجتماعية نحو قيم النفعية الضيقة التي جعلت العدالة الاجتماعية تغيب من الواقع الاجتماعي وأوجد ذلك اتجاها نحو قيم (المحسوبية والواسطة، الرشوة، التحايل، والسلطة، والمال)، إلا أن الاتجاه نحو القيم النفعية لا يعنى ارتفاع الفاعلية الفردية وانما تكون قيم نفعية قائمة على منطلقات الفساد الاجتماعي، فعندما نتكلم عن القيم النفعية فإننا نلاحظ هوة بين هذه الدلالة الايجابية لهذه القيم وبين الدلالات التي تأخذها في مجتمعنا وفقا لما بينته تصورات الطلبة الجامعيين، حيث بينت اتجاهها نحو الوسائل والأهداف غير الشرعية والقيم النفعية السلبية بدلا من الانجاز والمبادرة

2. تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

جاءت نتائج الدراسة متفقة مع الدراسة السابقة التي قامت بها **لطيفة زروالي** سنة **2001**، في أن المشاريع المستقبلية للأجيال الجديدة تتحدد بالمعطيات الثقافية والاجتماعية للمجتمع، ومجمل التفاعلات الاجتماعية، وضمن مختلف المؤسسات الاجتماعية ومنها المدرسة.

كما اختلفت مع دراسة **منى عتيق** سنة **2010** التي توصلت إلى أن الطالب الجامعي يتفاءل بالغد حيث المشاريع المستقبلية المبكرة والتصورات الإيجابية لهذا المستقبل على الرغم من مخاطر البطالة

المحتملة، كما اختلفت معها في أن الطلبة الجامعين حرصين على علاقاتهم بالمعرفة كوسيلة لا تحقيق ذواتهم ومصرين وذوي عزم أكيد لبلوغ أهدافهم.

ثالثا: موقع الدراسة الحالية من النظرية الاجتماعية

تناولت الدراسة الحالية تصورات الطالب الجامعي حول عوامل تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري، الذي تباينت حوله الآراء كميا وكيفيا، وقد عالجت الدراسة الحالية هذا الموضوع وفق رؤية متعددة العوامل منهجيا وأمبريقيا، وهذا ما يبرر وقوع هذه الدراسة بين مجالين نفسي واجتماعي، ويتضح هذا جليا من خلال المعالجة النظرية والميدانية وطبيعة التساؤلات التي انطلقت منها محاولة اختبارها، بالاعتماد على منهجية مكنتنا من تحديد أهمية ومحورية هذه الظاهرة للنهوض بالفرد والمجتمع أو الانحطاط بهما في حالة تم التضييق عليها.

وهذا التوجه يعطي لدراستنا مكانتها ضمن الدراسات الساعية إلى فهم وتشخيص واقع ظواهر اجتماعية في واقعنا الاجتماعي لها تأثيراتها النفسية والاجتماعية، خصوصا مع مختلف التغيرات والتطورات التي عرفتها الميادين العملية والاجتماعية، خلال المرحلة الانتقالية التي تمر بها المجتمعات ومنها الجزائر في انتقالها من التقليدي إلى الحداثي، والتي تجعل الأفراد يمرون بعوالم مختلفة لها تأثيراتها عليهم من خلال ما تحدثه من تغير في المحيط السوسيوثقافي الذي يعيشون فيه والتي تعرضهم لضغوطات نفسية واجتماعية متعددة، ولذا فالهدف من هذه المحاولات هو تحديد الانعكاسات والتبادلات التي حدثت على مستوى التصورات الاجتماعية لمفهوم تحقيق الذات الاجتماعية.

رابعا: القضايا التي أثارتها الدراسة الراهنة

نظرا للجدل الذي تطرحه هذه ظاهرة تحقيق الذات الاجتماعية وما تعكسه من تغيرات سوسيوثقافية بالمجتمعات المعاصرة خاصة منها النامية (الجزائر)، وانعكاساتها السياسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية، وتأثيرها على الذهنيات ومنه السلوكيات كما هو قائم اليوم، ارتأينا طرح التساؤلات التالية التي نعتقد أنها تشكل منطلقات لدراسات ميدانية أخرى وتتمحور هذه التساؤلات في:

1. كيف يتصور الطالب الجامعي أثر قيم السلطة والمحسوبية بالمجتمع الجزائري على العلاقات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟
2. كيف يؤثر غياب العدالة الاجتماعية بالمجتمع الجزائري في قدرة الأجيال الجديدة على مواجهة التحديات الاجتماعية
3. كيف تؤثر التحولات بالمجال السوسيو-ثقافي بالجزائر على وسائل تحقيق النجاح الاجتماعي؟
4. ما هي انعكاسات التناقض القيمي بالفضاء السوسيو-ثقافي على مستوى تحقيق الأفراد للنجاح الاجتماعي بالجزائر؟
5. ماهي اتجاهات المجتمع الجزائري نحو قيم المثابرة والقراءة والايمان كعوامل للنجاح الاجتماعي؟

IV - الخاتمة:

بينت تصورات الطلبة الجامعيين لعوامل النجاح في تحقيق الذات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري على وجود تعارض بالفضاء الاجتماعي للمجتمع الجزائري بين المستوى المفاهيمي والدلالي لتحقيق الذات الاجتماعية والمستوى الواقعي الفعلي، نتج عن التعارض والتناقض القيمي بالفضاء السوسيو- ثقافي الذي يجمع بين قيم المجتمعات التقليدية والثقافة الأصلية للمجتمع القائمة على دعامة الدين والأخلاق والروابط الاجتماعية والأسرية المتينة في تحقيق الذات الاجتماعية وبين قيم العولمة والثقافة الغربية النفعية التي تقدم قيم السلطة والمادة في تحقيق الذات الاجتماعية على أي قيم بصورة تجعل الفرد في المجتمع الجزائري

ينقسم على ذاته بين مفاهيم تنتمي إلى الثقافة الأصلية وممارسات وتصرفات تعبر عن الثقافة الدخيلة النفعية أو الاتجاه إلى القوى الخارقة والسحر والشعوذة لتحقيق ذاته والعزوف عن قيم الثقافة والعلم والأخلاق وهو ما يؤثر على أي مشروع مجتمعي جاد للنهوض بالمجتمع سلبا ، وتأسيسا على ذلك تقترح الدراسة جملة من التوصيات لمواجهة تبعات العوامل السلبية بالواقع السوسيو ثقافي بالجزائر والتي تحد من فاعلية الأفراد وخاصة الطلبة الجامعيين في تحقيق ذواتهم والوصول إلى التوافق النفسي الاجتماعي وهي كالتالي:

V-توصيات الدراسة:

1. اعادة الاعتبار لقيم المعرفة والأخلاق بالمجتمع من خلال تثمينهم وإعادة بناء استراتيجية تربوية تعزز هذه القيم في الأجيال الجديد كوسيلة فعلية لتحقيق الذات الاجتماعية وليست مجرد مفاهيم نظرية خالية من أي فاعلية مجتمعية.
2. توسيع دائرة الحرية الأكاديمية للبحث العلمي لتشجعه على المشاركة في معالجة المشكلات الاجتماعية المرتبط بالتداخل بين التقليدي والحداثي في الإطار السوسيو-ثقافي بالمجتمع.
3. دعم استقلالية الجامعة عن كل الصراعات السياسية أو الايديولوجية ظاهرية أو مبطنة.
4. اعادة الاعتبار لمكانة الأستاذ الجامعي كنخبة وقوة فكرية لا يقف دوره في حدود الوظيفة وإنما يتعداها لخدمة والنهوض بمجتمعه من خلال إرادة سياسية حقيقية تشركه في التأسيس لمشروع مجتمعي لهذا الغرض.
5. اعادة تشكيل تصور الطالب الجامعي لدوره المجتمعي وتعزيز ثقته بذاته كفاعل اجتماعي حقيقي يصنع الواقع الاجتماعي ويحقق ذاته الاجتماعية بفاعلية وليس الواقع من يصنعه، وينتج قيمه انطلاقا من مكانته العلمية والفكرية وليس من قيم مجتمعية سلبية.

قائمة الاحالات والمراجع:

- بن ملوكة شهيناز، التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة، أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران،2014، ص20
- سميرة أحمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، ط1، السعودية: مكتبة الشقري، 1997، ص 35
- عبد العزيز حنان، نمط التفكر وعلاقته بتقدير الذات، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، تلمسان: جامعة أبي بكر بلقايد، 2012، ص16.
- عبد الكريم بزاز، علم اجتماع بيار بورديو، دراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، علم الاجتماع والديموغرافيا، قسنطينة: جامعة منتوري ،2006، ص24-34
- غانم ابتسام، التصور الاجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعة، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والعلوم التربوية والارطوفونيا، (سكيكدة: جامعة 20 أوت 1955، 2009، ص99-106
- فريال خليل سليمان، مفهوم الذات وعلاقته بمستوى الذكاء لدى أطفال الرياض، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق، د.ت، ص117
- لطيفة زروالي، التصورات الاجتماعية لدى المراهق المتمدرس، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 7، مخبر تطوير الممارسات النفسية التربوية، ديسمبر 2001.
- منى عتيق، الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص علم النفس التربوي: دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار. عنابة، جامعة قسنطينة 2، 2012.